"فجر الآلهة"... تُشرِّع أبواب الحبّ الكبير

بَرعت هيفاء العرب في إدخال جمال الهندسة وتناسقها إلى عالم الرواية التعبيري في روايتها الجديدة «فجر الآلهة»، انطلاقاً من الواقع الحياتي المعاش. الحبّ هو محور هذا الجمال وذاك التعبير، فإذا بها تشرّع أبواباً جديدة على عالم لم يتطرّق إليه أحد في بلاغة النص، وعمق التعبير، والأدب الخلّاق الذي يحمل في تفاصيل السرد الروائي المبسّط رسائل عميقة إلى الفرد والمجتمع.

بعدما اقتحمَت عالم الرواية بجرأة وبراعة لافتتين، وقّعَت المهندسة هيفاء العرب روايتها الجديدة بعنوان «فجر الآلهة» في معرض بيروت الدولي للكتاب - بيال ٢٠١٤، متوّجةً ثلاثيّة روائيّة رائعة في الحبّ، من ضمن سلسلة علوم الإيزوتيريك. تضمّ الرواية ٣٠٤ صفحات من الحجم الوسط، وصدرت عن منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

تقول الكاتبة في روايتها: «داخل كلّ إنسان مجلّد ضخم من موسوعة الوجود. فالخليقة بأسرِها تُتمّم فصول هذه الموسوعة التي تحوي أسطعَ الحقائق، والتي قد تبدو في منظار وَعينا أساطير، أو ربّما تكون قصَصاً وروايات. لكنّها روايات تؤثّر في النفس البشريّة أشدّ تاثير لأنّها مُستقاة من ضمير الوجود الإنساني، ومقتلعة من تجارب معاشة وتفاصيل مختبرة كفيلة أن تجعل منها نابضةً بالمعنى، إنسيابية المبنى، غزيرةً الإحساس والشعور...».

ربطَت الكاتبة بين رواياتها الثلاث بمهارةٍ روائيّةٍ تفتح خيارات واسعة أمام القارئ الذي له أن يختار في قراءة كلّ جزء من هذه الثلاثية على حِدة، أو أن يطّلع عليها مجتمعةً فيتمّم مفهوم الحبّ الإنساني في ذهنه مثلما تُقدّمه علوم الإيزوتيريك، الحبّ الذي يعكس مستوى وعي الفرد وطموحه إلى الارتقاء.

«فجر الآلهة» رواية تُقدّم خريطة طريق إلى الحبّ الكبير وتُلقي الضوء على فجر إنسان العصر الجديد، الإنسان الذي تتوق إليه مجتمعات الأرض منذ دهور. فما هي ملامح إنسان العصر الجديد، وما هي صورة المجتمع الذي سيقدّمه؟ وهل بدأت معالمه ترتسم في تفاصيل الواقع المعاش؟ هذا ما تُركّز عليه الرواية.